ديوان
الحب عدو الجميلات

شعر
ميرفت فاضل

الطبعة الأولى: 2020م

ديوان :"الحب عدو الجميلات"

الشاعرة: ميرفت فاضل

الطبعة الأولى: القاهرة / 2020م

تصميم الغلاف: الشاعر/ محمد الساعي

مراجعة وتدقيق لغوي :د/محمد مجاهد مهدي

المستشار القانوني : أحمد سامي الغرياني - إبتسام رحمة

التنفيذ والإخراج الفني: دار الاحتواء للنشر والتوزيع

المدير التنفيذي :د/نجلاء نبيل

رئيس مجلس الإدارة : الشاعر/ شريف الصاوي

Dari7twa2@yhoo.com

www.facebook.com/Dari7twa2

رقم الإيداع: 7640 -2020

رقم الإصدار الداخلي:906

الترقيم الدولي: 5- 76- 6771- 977- 978

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعا على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35–01–572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – أمام مسلخ الـ13 – عقار 304

إهداء

إلى أبنائي:
بِكُم أخوضُ الحَياةَ
وأُسابِقُ الحُلمَ لأَجْلكم
أَنتم سِرُّ وُجودِي
وغَايتهُ، ومُنتهَى وِجداني
وعُمرُ الأَملِ - مَهما طَالَ
لا يكفيكُم
وفِيكم أَعيشهُ عُمْرِي الثَانِي.

ميرفت فاضل

الحب عدو الجميلات

عَيْناهَا..

بالخَوفِ تُسائِلُنِي:

أيخونُ الحُبُّ عَطَاءاتِي؟!

يُؤْسفُنِي يَا جَميلة

أنْ أُخبرُكِ

أنَّ الحُبَّ عَدوٌّ الجَميلاتِ

***

كَمْ قِصةٍ

مرَّتْ بِحيَاتي!

حِكاياتُ صَبايا حَزيناتِ

وضَحَايا عِشْقِ بَريئاتِ

ودُموعٌ مَلأتْ صَفحاتِي

كَلماتٌ تَبْكِي كَلماتِ

نَهاياتٌ لا كَالنِّهاياتِ

***

الحُبُّ عَدوٌّ الجَميلاتِ

صَغيرات..شَغوفاتٍ..سَاحراتِ

أَذْكرُهَا أَجملَ رَفيقاتِي

أَقسَى وأنبلَ ذِكرياتِي

***

كَانَتْ جَميلةً، وخَجولةً

رَقيقةً تَجْرحُهَا النَّسماتُ

وَرأتْ في الحُبِّ غَايتَها

ومَلاذًا مِنْ دُنْيَا الشَّهواتِ

وَهبَتْهُ الطُّهْرَ ومُهْجتهَا

وسَمَتْ بهِ فَوْقَ السَّماواتِ

كانَ الوَفاءُ خِلتَهَا

والتَّضحيةُ وإنكارُ الذَّاتِ

أَعطتْهُ رَحيقَ زَهْرتِهَا

وأَحرقَتِ العُمرَ شَمعاتِ

***

وخَانَ الحُبُّ عِزَّتَها

وطَواهَا كَأثمالٍ بَالياتِ

سَلبَها شَغفَها وضَحكتَها

وأَورثَها جِراحًا نَازفاتِ

***

وَشَكَتْ لِللَّيْلِ مَرارتَها

وبَكتْ حَسرَتَها النَّجماتُ

ومَضتْ تُنْعِيهَا كَرامَتهَا

والموتُ أمانُ البَائساتِ

***

ذَهبتْ..وبَقيتْ قِصَّتُهَا

يَروِيهَا أسفُ النَّادماتِ

الحُبُّ عَدوُّ الجَميلاتِ

أحبني كما أنا

أحبَّني.. كَما أنا

يَا سَيِّدِي

وبكلِ جُنونِي اقْبلْنِي

أحبَّني.. عُصفورةً خَضراءْ

فراشةً زَرقاءْ..طِفلةً شقيَّةً

عَشِقَ الزَّمانُ بَراءتِي ودَللَنِي

***

أحبَّني..كما النَّدَى في طُهرِه

قَلبِي أنا في عِشْقِه

كَما النَّسيمِ في سِحْرِه

شَوْقِي أنا في هَمْسِه

كَما المطرِ في سُحبِه

دَمْعِي أنا في صَمْتِه

عَنْ أَمسِي حينَ تَسألُنِي

أحبَّني برُغمِ تَاريخِي الحزينْ

وبؤسِ وخَطايَا السِّنينْ

وآلافِ عُشَّاقِي السَّابقينْ

وكلِّ فُرسانِي الَّضائعينْ

بينَ رَسائِلي الوَرديَّةْ

وَسطَ دَفاترِي المنْسيَّةْ

لا تَطلبْ الأسماءَ مِنِّي أو العَناوينْ

***

مَنْ مِنهمْ كانَ الأَغلَى؟

مَن منهمْ كانَ الأَحلَى؟

مَن مِنهمْ صانَ؟

مَن منهمْ تخلَّى؟

مَن في قَلبي باقٍ؟

مَن عنْ ذَاكرتِي ولَّى؟

أَكانُوا مَن خَانوا؟

أمْ كَانُوا هُم الأوفَى؟!

سَألوذُ بالصَّمتِ

وأُلقِي بكَ إلى الشَّكِ

تَغتالُكَ الغِيرةُ

يَفتِكُ بكَ النَّدمُ

وتَحارُ في أمْرِي، وسِرِّهمْ وسرِّي

وتَلعنُ الأقدارَ،وتَلعنُهُمِ

وتَلعنكَ، وتَلعنُنِي

***

لا تَنبشْ الماَضِي..

لا تَحرقْ حُلمَ الغدِ

دَعكَ مِن جَدلِي

دَعكَ من لَومِي

عِشْ لي وَحْدِي

عِشْ في يَوْمِي

أحبَّني..أحبَّني..أحبَّني

ولا.. لا..لا تُحاوِلْ تَفهمُنِي

كن لها

تقولُ: ماتَ حبُّها
أَنَّكَ لأَجْلِي كَرهتَها
كلَّ الرَّسائلِ أَحرقتَها
أَحلامَ المَاضِي دَفنتَها
وشُموعَ الذِّكرَى أَطفأْتَها

***

فَكيفَ تُنادينِي باسْمِهَا؟!
أَنسيتَنِي وذَكرتَها؟!
أَمْ فِي أَحْضانِي وَجدتَها
أَنكرتَني وعَرفتَها

***

فِي حُزنِكَ أَلمحُ طَيفَها

وأَراكَ تَبْكِي فِراقَها

بَكفِي تناجِي عِطرهَا

وبِصَوتِي تُناشدُ ضَحكَها

تَقتلُنِي، وتَحسبُكَ قَتلتَها

في جَسدِي تُعانِقُ رُوحَها

أَنا لن أكونَ ظلَّها

لستُ المِرآةَ لذَاتِها

ليسَ يُرضِيني حُطامَها

ورُفاتَ العَاشِقِ بعدَها

فارجعْ لنفسِكَ وشتاتِها

بيديكَ ذاتُكَ ضُمَّها

لملِمْ وُعُودَنا وانْسَها

جنّةُ هَوانَا أسفًا غَدوتَ غَريبهَا

لا والهوَى لستَ لي..

فكُنْ لَهَا

سكرات عشق

اشتقْتُ إليكِ

ومَددتُ يَديكَ تُداعِبُ شَعرِي

ونِيرانُ أَصابعِكَ تَنبشُ رَمادَ قَلْبِي

ورَفعتُ عَينِي أَصارِعُ خَجلِي

أُخفِي هَشاشةَ صَبري وَضَعفِي

أُبدِي المَلامةَ في كَلامِي

والقَلبُ هَائِمٌ بِكِ حتَّى عِظَامِي

نَسِي الفِراقَ والآَلامَ

نَسيَ الدُّموعَ نَسيَ الخِصامَ

فإذَا بِعينيكِ نيرانٌ تسرِي

وإذَا بالأَرْضِ تغوصُ تَحتِي

لا تَقْتربْ أَكْثرَ

فإنِّي حَتْمًا سَيهربُ العَقلُ مِنِّي

وابعدْ يَديكَ عَنْ خَصْرِي

فإنِّي عَاجزةٌ أنْ أمنعَكَ منِّي

لا تَلْمسْ الثَّوبَ الحَريرْ

الأَسْودَ العَارِي القَصيرْ

لا تحُرِّضْ نَهدِي على النُّفورْ

لا تَجعلْ جَسدِي علَى عَقلِي يَثُورْ

وابعدْ عن عُنُقِي أَنفَكَ الصَّغيرْ

وابعدْ شِفاهَكَ عن ضَميرِي

لا ..لا تُعانقُنِي..

فإنِّي سَأغيبُ عن حَواسِي، وعنِّي

وأُسافِرُ فيكَ سَرابًا يَخدعُنِي

وأَعودُ مِنكَ بِظَمَئِي ونَدَمِي

فِي العِشْقِ أنتَ بَحْرٌ عَميقْ

وَأنا عُصفورٌ مَكسورُ الجناحِ

عَلى الطَّريقِ أَنتَ الشُّطآنُ

وأَنا الغَريقُ أَحسبُكَ المَاءَ

وأنتَ الحَريقْ

ابقَ بَعيدًا..

سَيِّدِي الرَّقيقَ

للعِشقِ كالموتِ سَكراتٌ

لا أَحدَ مِنهَا يَفيقْ

اكذب

اكْذِبْ إنْ جئتَنِي

تَنوِي الوَدَاعَ..بِلَا وَدَاعْ

وأَمامَ عَينِي رُحْتَ تَسْقُطُ

مِن ضَياعْ إلَى ضَياعْ

أَرجُوكَ لاتَبكِ بصَدْرِي في ارْتياعْ

لا تُعانقُنِي..

لا تَلْثمْ للمرَّةِ الأَخيرَةِ جَبْهَتِي

***

أَرجوكَ أنْ تَنتقِي غَيرَ الخِيانةِ
عُذْرًا يَليقُ بِدَمْعتِي باسمِ الشَّهامةِ
كُنْ في ضَريحِ محَبَّتِي رمزَ النَّبالةِ
وكلَّ أَخلاقِ البُطولةِ الزَّائفةِ
الَّتِي بِهَا خَدعَتَ سَذَاجتِي

***

أَخْبرِنِي أَنَّكَ مِن الحَياةِ يَائِسٌ وَهَارِبْ
ونَذرتَ نَفسَكَ للصَّلاةِ لتعيشَ رَاهبْ
أَنَّكَ كيوْمِ التقينَا فيَّ رَاغبْ
لكنَّنا اخْترنَا الفِراقَ؛

لأَنَّنا حُلمًا مُستحيلًا

حُبُّنَا.. والأَرضُ ضَاقَتْ تّضمُّنَا

أنَّ الرَّحيلَ خَلاصُنَا

والموتَ ـ رَغمِ أُنوفِنا ـ وَحْدَهُ سَبيلُ حَياتِنَا

وأَصدَقُ حَقيقةً بِقِصَّتِي

حبيبي الأوحد

سَتظلُّ حَبيبِي الأَوْحَدْ
وجُنونِي يا حُلمِي الأَبْعَدْ
يا طِفْلًا بالصَّدْرِ توَسَّدْ
يا جَرحِي الأَجملَ والأَسعدْ
الحُسْنُ لحُسنِكَ يَسْجدْ
يا نُورًا كَالبَشرِ تَجسَّدْ
لِنيرانِي غَرامُكَ أَوقَدْ
ولِعطْرِكَ شَوْقِي يَترصَّدْ
يا أَمَلًا فِي قَلْبيَ يَرْقُدْ
يا قَمرًا لظَلامِي يُبدِّدْ
يَا رَبيعًا بالعُمرِ تَجدَّدْ

يَا نَبعًا لشَبابِي يُزوِّدْ

يَا موجًا لرِمَالي يُهدَّدْ

يا بَحْرًا لشُطآنِي تَودَّدْ

يا وَهمًا فيهِ أَتردَّدْ

وأُعانِقُ سَرابًا، وأُهدْهِدْ

لِبساطةِ أَيَّامِي تُعقِّدْ

وتُقيمُ دُنيايَ ولا تُقعِدْ

وأَعُودُ أُعيدُ وأُردِّدْ

يا جَارَ القَمرِ أَلَا تُمْدِدْ

يَدَكَ لِثمارِي ولتَحصدْ

قَدْ آنَ أَوانِي فَلا تَزْهَدْ

هَذِي سَنابِلِي تَتعدَّدْ

وتَميلُ غُصونِي وتّتمدَّدْ

نَضجَتْ أَزْهارِي وتبدَّتْ

فاجْنِ مِنَ الشَّهدِ وتَشهَّدْ

لَعَمْرِي..وبربِّ مُحَمَّدْ

أنا لكَ بِرُوحِي وبالجَسَدْ

لقاء خلف حدود العقل

مَا رَأْيُكَ لَوْ نَذْهبُ يومًا
خَلْفَ حُدودِ العَقلِ قَليلًا
لَو نَهربُ مِن هَذا الكَوْنِ
ونُسافِرُ فِي الوَهْمِ طَويلًا

***

لَوْ نُغْمِضُ عَيْنينَا ونَمْضِي
نَلْمسُ وَجْهَ الشَّمْسِ الوَرْدِي
نَسكُنُ حُضنَ القَمرِ الفِضِّي
ونُغامِرُ بالعُمرِ ونَبنِي
قَصْرًا مِن قُبلاتِ الوِجْدِ
بِهِ ظِلُّ الأَحلامِ ظَليلًا

***

لَوْ نَركُضُ عَكْسَ الأَزمانْ

لَوْ نَرقُصُ فَوْقَ الجُدْرانْ

لَوْ نَمحُو غُرورَ الإنْسانْ

ونُصاحِبُ فَراشَ البُسْتانْ

نَفترِشُ رِمالَ الشُّطّآنْ

نَغْستلُ بالشَّوقِ إيمانْ

لَوْ نَسقِي بُذورَ العِصْيانْ

نَتحدَّى ونَأبَى الغُفْرَانْ

نَسلُكُ دَرْبَ العِشْقَ سَبيلًا

***

لَو نكذِبُ، ونَسطُو، ونُقامِرْ

لوَ نُذْنِبُ، ونَلهُو، ونُخاطِرْ

ونَثُورُ، ونَتمرَّدُ، ونُجاهِرْ

ونُجنُّ، ونَهذِي، ونُكابِرْ

ونُدنِّسُ ذاكَ الغَيْبَ الطَّاهِرْ

لَوْ نَعتنِقُ الحُبَّ بَديلًا

سؤال وقح

كَيفَكِ بَعْدِي؟

وبِكُلِّ وَقَاحَةٍ تَسألُنِي؟!

أوَ جَادٍ حقًّا بسُؤالِكْ؟

أو في بَالِكْ.. بُعْدِي؟

سَاذجةً تَحسبُنِي؟!

***

أوَ تَبغِي أنْ أَبكِي خَيالَكْ..

أَرجُو وِصَالَكْ..

أَجثُو أَتوسَّلُ تَرْحَمُنِي؟!

***

أَوَ تَحسِبُ أَنِّي بِغيابِكِ

أَطرُقُ بَابَكْ؟!

أَنوِي عِتابَكْ

أَتذلَّلُ.. علَّكَ تَقْبلُنِي

***

آسِفَةٌ.. قَدْ خَابَ رَجَاؤكْ

عَكْسُ آمالِكْ

بَعْدَكَ لِي حُلمٌ يَشغَلُنِي

***

لَسْتَ أَنا الَّتِي يَقْتلُنِي ذَهابُكْ

إِنِّي عِقابُكْ

إِنْ تَأْتِي كَأَنَّكَ تَجهلُنِي

***

أَمْعِنْ في جُرْحِكَ وإيلامِكِ!

أَشْربهُ!! ـ كَنبيذِي ـ دِمَائَكْ

وأُمزِّقُ قَلْبَكَ وأُغنِّي

***

فَارجعْ حَيْثُ أتيتَ لِزَامكْ

عُدْ لِصَوابِكَ.. لُذْ بِمقَامِكْ

واحْذَرْ تَجَرَأُ تَنظرُ عَينِي

لأجل هوانا ارحل

أَسْتحلِفُكَ بِكُلِّ يَمينِ

باسْمِ هَوانَا، وباسْمِ حَنينِي

باسْمِ الحُبِّ البَاقِي فِينَا

وبآخِرِ ثَوراتِ جُنونِي

أَنْ تَرحلَ، ولتَنْسَ حَبيبِي

أَحْرُفَ اسْمِي، ولَوْنَ عُيونِي

ارحلْ، واتْرُكْ قَلبِي

رَهينَ نارَ الذِّكْرَي

وَصَمتِ سِنينِي

جِئْتَ رَبيعًا بَعْدَ مَشيبِي

جِئتَ، وشَمسُ العُمرِ تَغيبْ

جِئت.. كَمَا الأَحْلامِ عَجيبْ

طُهْرًا يَمحُو كُلَّ ذُنُوبِي

وَيْحِي!..إذَا الأَقدارُ تُصيبْ

وَحْدَهُ مُرُّ الصَّبرِ نَصيبي

لستَ حبيبي ولا هو

لا.. لَسْتَ أنتَ حَبيبِي

ولَا يَوْمًا كانَ هُوَ

كِلاكُمَا عنِّي غَريبٌ

كِلاكُمَا كَاذِبُ الهَوَى

كِلاكُمَا فِي الحُبِّ أَنانِي

كِلاكُمَا للنَّارِ رَمَانِي

كِلاكُمَا لمْ تَفْهمانِي

لمْ تَرحَمَانِي

أَحببتُمَا مُنذَ البِدايةِ نَفسيكُمَا

وأَبدًا مَا أَحببْتُمَانِي

كِلاكُما أَرادنِي قِصتَهُ الجَديدةْ

ومُلهمةَ الرُّوحِ الوَحيدَةْ

وقَصيدةَ الحُبِّ السَّعيدَةْ

وبِدايةَ الرِّحلةِ البَعيدَةْ

ونِهايةَ الذِّكرَى العَنيدَةْ

عَشقْتُمَا قَلْبيَ النَّبيلْ

أَردتمَا جَسديَ الجَميلْ

ونُعومةَ الخَصْرِ النَّحيلْ

وَبراءةَ الطَّبعِ الأَصيلْ

احْتجتُمَا عَطْفِي،

وحَنانَ صَدرِي

ورَقيقَ مُواسَاتِي،

وشَهامةَ نَفْسِي

وكَريمَ عَطائِي،

وكَثيرَ صَبرِي

كِلاكُما سَرقتُمَا بِالوَهْمِ عُمْرِي

كُنْتُ أَنا سَعادةَ الأَيَّامِ..
وَاحةَ الأَحلامِ..
شَمعةَ الظَّلامِ
يَحرِقُ كِلاكُما في سَوادِ لَيْلِهِ بَعضِي

لا تَتهمْهُ، وتَزدريهُ، وتَلومْهُ
وتَلقِ بِالذَّنبِ عَليهِ
لا تُلبسْهُ ثَوْبَ شَيطانِ الرِّوايةِ
وثَوبَ المَلاكِ ـ وَحدَكَ أَنتَ ـ تَرتدِيهُ
هُوَ أَنتَ، وأَنتَ هُوَ
والضَّحيةُ الهَالِكةُ بَينكُما أَنَا
قَلْبِي إِليكَ رَغمَ الجِراحِ يَشدُّنِي

والرُّوحُ مِنِّي رَغمَ العَذابِ تَشتهيهِ
والعَقلُ مِعطفٌ مِن الشَّوكِ
أَقسمتُ عُمرِي ألَا أَرتديهِ
كلُّ الحَماقةِ وَحْدِي أَنا دونَ النِّساءِ مَلكتُهَا
جَحيمُ نَفْسِي بيدِي أَنا أَشتريهِ
لكُلِّ جَميلةٍ في قِصتهَا أميرٌ تَرتجيهِ
وفِي قِصَّتِي ألفُ أميرٍ
ولا قَصرٌ ـ وَاحدٌ ـ أَحدهُمْ لي يَبنيهِ!
عَلى جِسْرِ الحَنينِ وَحْدِي أَنا
ضَاعتْ خُطايَ، وتَبعثَّرتْ
أَإِليكَ أَمضِي بِالجُنونِ أم إِليه؟!

خِنْجرانِ مَسْمومَانِ في فُؤادِي

أَنْتما تَتبارَزانِ،

والمَوتُ عَن عُنوانِي تَائهٌ

وَالحياةُ حُلُمٌ في حَيَاتِي أنا لمْ أَلتقيهِ

باسم الحب

أَحبِّبِنِي..

هَا أنتَ تَعودُ!

تَأمُرُنِي، وتَنسَى كيفَ تَهجرُنِي؟!

بِلا عُذرٍ تُدمرُنِي، تُعذِّبُنِي، وتَخسرُنِي

أحبِّبِنِي..

وكيفَ لِعَمرِي تُخبرُنِي؟!

تَظنُّ هَواكَ يَأسرُني؟!

وعُمريَ المَاضِي يَنهرُنِي

وكُلُّ جِراحِي تَزجرُنِي

وقَلبِي يَبكِي وِحْدتَهُ

بينَ يَديكَ يُذكِّرُنِي بِقَسوتِكَ

فكيفَ أَعودُ؟!

أَحبِّيني..

بِنَفْسِ غُرورِكَ المَعهودِ تَعودْ

وَتَغمرُنِي وُعُودْ

فِي وَاحةِ حُلمُنَا المَنَشودْ

بِذكْرَى الحُبِّ تَفوحُ وُرودْ

أَعُودُ برُوحِي أَحرسُهَا

أرَاكَ كَأمسِي تكسرُنِي!

أحبِّيني..

وباسمِ الحُبِّ تَرجُونِي

أَليسَ الحُبُّ كلَّ جُنونِي!

وباسمِ الحُبِّ قَتلونِي!

كأنَّ الحُبَّ لَعناتٌ

بِهَا سَمائِي تُمطرُنِي!

يداك يدفئـها احتراقي

آنَ الرَّحيلُ.. فلْنَفْترِقْ
أَرجُوكَ لا تَبكِ أَمَامِي
مَركبُ هَوانَا قد غَرقَ
وتَحطَّمَتْ سُفنَ الأَمانِي
كُلُّ طَريقٍ بِالنَّهايةِ مُفْترقْ
والشَّمْسُ يَومًا إِلَى زَوالْ
الكَوْنُ سُنَّتهُ الوَداعُ
وقُلوبُنَا شِئْنَا ـ حَبيبِي ـ أمْ أَبينَا
أَسرَى الزَّمانِ
كُنْ رَائعًا فِي الفِراقِ
كُنْ مُذْهلًا كَمَا اللِّقاءِ

إنِّي عَهدتُكَ شَهْمًا نَبيلًا

إنِّي أُودِّعُ فِيكَ ذَاتِي

إنِّي أَموتُ.. ولَسْتَ تَدرِي

ويَداكَ يَدفِئُهَا احْتراقِي

وَحْدِي أُقاسِي مَريرَ يَأْسِي

وَحْدَكَ عن أَلَمِي في سُباتْ

وَحْدَي تُمَزِّقُنِي الثَّوانِي

وَحْدَكَ تُدلِّلُكَ السَّاعاتْ

وَحْدَي يُطاردُنِي ظَلامُ قَدرِي

وَحْدَكَ بِفَجرِ الحُلْمِ آَتْ

بِدَمَائِي أَروِي أَشواكَ دَرْبِي

أَنبتهَا وَرُودًا لكَ الطُّرقَاتْ

أَرْهَقنِي خَوفَ المَسيرِ
وَحْدِي أَضنَانِي سَفرِي
بِمُدنِ الظُّلماتْ
قَسمًا بِعشْقٍ أَهْداكَ عُمْرِي
ارحَلْ..ودَعْ بِي بعضَ الحَياةْ

جار القمر

حَبيبِي لِلْقَمرِ جَارْ
ولِقَلْبِي وَطنٌ ودِيَارْ
ولِعَينِي كَنْزٌ ومَلاكٌ
ولِرُوحِي شَمْسٌ ونَهارْ
شَيْطانٌ يَخطُو بِفُؤادِي
كَالسَّيفِ مُهذَّبٌ بوقَارْ
أَحْبَبتُهُ سَبْعُ سَماواتٍ
وهَجرتُهُ سَبعةُ أَشْبارْ
وَنَسيتُهُ سَبْعَ ثَوانٍ
وذَكرتُهُ سَبعةُ أَعمارْ

أَخفيتُه سِرًّا عن نَفسِي
مِن نَفْسِي عَليهِ أَغَارْ
أَتوارَى في كَفِّهِ خَجَلًا
أَقطفُ لَمساتِهِ أَزَهارْ
وأُسافِرُ في صَدرِه شَغبًا
وتَسيلُ بِطيشِي أَنهارْ
أُشْعلُ شَفتيهِ أَحلامًا
وأُخلفُ فَوضَى ودَمارْ
أَنا أُقدِّمُ كَأسًا من خَمرٍ
وأَصَابعِي لهُ أَلفُ سِيجارْ
مجَنونُ قَلْبِي إنْ غَابَ قَليلً

أَلقاهُ بِخنْجرٍ وبِنَارْ
أَقتلهُ شَوْقًا وَحَنينًا
أَضربُهُ كَأَنِّي إِعْصَارْ
وأَذوبُ إنْ هَمسَ: أُحِبُّكِ
وَأعودُ كَطفلٍ قد ثَارْ
هُوَ الحُبُّ والعِشقُ الأَنبلُ
وأَشْهَى وأَلذُّ قَرارْ
قَدرٌ مَحتومٌ أَمْ صُدْفةٌ
أَنا فيهِ عَشقتُ الأَقْدَارْ

لا تصرخ بي: أحبيني

مِنْ أيِّ سَماءٍ تَأتِينِي

يَا جَارَ القَمرِ المسْكِينِ

يَا مَطَرَ الغَيمِ الوَرْدِّي

يَا سَيِّدَ جَرحِي وَأنِينِي

يَا رَبيعًا جَاءَنِي عَطِشًا

يَستجدِي خَريفَ حَنينِي

الشَّيْبُ يَدبُّ بأَحْلامِي

وَشَبابُكَ نَارٌ وجُنونُ

قَدْ جَفَّ النَّبْعُ ببُسْتانِي

ودَفنتُ بَأرْضِي يَاسمينِي

***

لا تَصرُخْ بي: أَحبِّني!
مِن أينَ الحُبُّ سَيأتيني؟!
أَنا بِنتُ لَيْلِ الأَحزانْ
الدَّمْعُ صَديقِي الأَوْفَى
وَرَفيقُ الدَّرْبِ الأَبْقَى
والحُزْنُ خَليلُ الوِجْدانْ
الصَّمتُ أَبلغُ كَلماتِي
ولِسانُ الحَالِ آهَاتِي
والرُّوحُ ضَياعٌ وحِرْمانْ

***

لا تَصرُخْ بي: أَحبِّني!
من أينَ الحُبُّ سَيأتيني؟

مَاذا يُغريكَ بعُيونِي؟
الحُزْنُ القَاتِمُ بِجَبينِي
أَمْ شَبحُ الأُنْثَى بتكْوينِي
أمْ أَلَمُ الوَجْهِ البَاسِمِ
وشِفاهُ الوَردِ المدْفونْ

***

لا تَصرُخْ بي: أَحبِّنِي!
مِن أينَ الحُبُّ سَيأتينِي؟!
الحُبُّ رَفَاهيةٌ كُبْرَى
وَأنا وشَقَائِي شَقيقَانِ
للبُؤْسِ وَفَاءٌ ودُيونٌ

أَخْطفُ مِن عُمْرِي ضَحَكاتٍ
تَقتلُهَا أَوْجَاعُ سِنينِي
ثَوْبُ العُرْسِ لأَحْلامِي
أَكفانُ الوَاقِعِ تكْفينِي

***

لا تَصرُخْ بي: أَحبِّينِي!
مِن أينَ الحُبُّ سَيأتينِي؟!
الحُبُّ في وَطَنكِ تَسْليةٌ
لُعبةٌ بَطلاهَا فَائزانْ
قِصَصٌ خُرافيةٌ وأَلحَانْ
لَيْلٌ.. وشُموعٌ.. ووُرودٌ
هَمْسٌ.. وعِناقٌ.. وحَنينْ

والحُبُّ في وَطَني عَارْ
وخَسارةُ عُمرٍ ودَمارْ
وجُروحٌ تَنْمُو كَأَشْجارْ
وَنَدمٌ يَغتالُ رَوحيِن

***

لا تَصرُخْ بي: أَحبِّيني!
مِن أينَ الحُبُّ سَيأتيني؟!
لِشبَابي بنَفْسِي حَقٌّ
ولربِّي ورُوحِي حَقَّانْ
أيُّ الحُقُوقِ أُضيِّعُهَا؟!..
أيُّ الأَوزَارْ سَتَحْملُهَا
عن كَتفِي يَوْمًا وتَفديني؟!

***

لا تَصرُخْ بي: أَحبِّني!

أَنا كُلُّ الحُبِّ لكَ عِشْتُهُ

في نَظْرةِ عَيْنٍ وسُكُونِ

أُحِبُّكَ... وأَلفُ أُحِبُّكَ

وأَموتُ بِحُبِّكَ

لَكنِ لَيْسَ في أَرْضِي مَكانًا أو عُمرًا

أُحِبُّكَ فيهِ.. ويَكْفيني

فابقَ إنْ شِئْتَ، أو فارْحلْ

واتْركنِي لجَرحِي يُواسينِي

قتلنا حلمنا

بَأيدِينَا..
قَتلْنَا حُلمَنَا فِينَا
وغَرَّتْنَا أَمانينَا،
وقُلْنَا: البُعْدُ يُنسينَا
هَوَى بَاقٍ بِماضِينَا..
ودَمْعٌ في مَآقِينَا
نَزيفُ الجَرْحِ يَكفينَا
عَذابُ الشَّوْقِ يُفنينَا
تَعِبنَا.. الموتُ يَأتينَا
وَيرحَلُ لَيسَ يَطْوينَا
رَحلنَا، والرَّجَا فِينَا

لَيالِينَا تُعزينَا..
بأَحْلامٍ تُواسينَا
عُمرُ الأَفْرَاحِ تَهْدينَا
خَذلْتنَا مَسَاعينَا
وضَاقتْ دُنيَا تَحوينَا
عَشقْنَا الوَهْمَ يَكْفينَا
حَزينُ القَدرِ لَنا دِينَا
وَعُدْنَا مِثلَما جِئنَا..
خَاويةً أَيادينَا

ضحكات قاسية

كُنْ البَحْرَ، ودَعنِي أَغْرقُ أَكثرْ
سَيرهقُكَ جُنونَي، فَلا تَتذمَّرْ
وتَحترقُ أَعصابُكَ، وعَقلُكَ سَتخسَرْ
وحينَ سَتغضبُ، سَأضحكُ أَكثرْ
سَأقفزُ على أَصابِعِكَ
وأَرقُصُ وأَسْكَرْ
أُغرِّزُ أَظافِري، بصَدرِكَ وأَزأرْ
أَكونُ وَحشًا جَميلًا
وأُعرْبدُ فيكَ طَويلًا
وحينَ سَتصرُخُ، سَأضحكُ أَكثرْ

سَأجْعَلُ لَيْلكَ كَشَعرِيَ أَشقرْ
وأَجعلُ ثَوْبِي أَقصرَ وأَقصرْ
وتَصبُو العُيونُ إليَّ وتَنظُرْ
سَتلعَنُ حَريقَ شِفَاهِي الأَحمرْ
وبَريقَ عَينِي، وصَدرِي المَرْمَرْ
سَتغدُو غَيورًا
وبالشَّكِّ سَتزخَرْ
وتُكرَهُ صَديقَكَ
ورِفَاقكَ سَتهجُرْ
وحينَ سَتهذِي، سَأضحَكُ أَكثرْ
سَأنامُ عَلى العُشبِ، وأُغازِلُ القَمرْ

ويَأتِي الصَّباحُ، أتوهُ معَ المَطرْ
تُفتِّشُ عنِّي، ولنْ أَتركَ أثرًا
وحينَ سَتيأسُ، سَأضحكُ أَكثرْ
سَأرحلُ معَ الشَّمسِ
وأغيبُ وتَنتظِرْ
وتَبكِي؛ فَأَقْسُو، وتَتوسَّلُ فَأَزْجُرْ
وأَخطفُ عُمرَكَ، وقلبَك سَأكْسِرْ
سَيفْتِكُ بِكَ طَيشِي
وحَياتكَ سَأُدمِّرْ
وحينَ سَتندمُ، سَأضحكُ أَكثرْ
مَللْتُ الحُبَّ..
بَلغتُ مِنهُ الضَّجَرْ

فإنْ تكرهُنِي، تُثيرُنِي أَكثرْ
كَفَاكَ جُمودًا، ومِثْلِي تَحَرَّرْ
أُمزِّقُ قَلْبِي، ومِن جِلْدِي أَفرْ
وأَرجعُ طِفلةً، ويَنسانِي العُمرْ

غريب قريب

جَميلٌ أنتَ..
غَريبٌ قَريبْ!
يَا قَاتلي الحَبيبْ
وأَعذبُ جَرحٍ، وأَطيبُ دَاءْ
يَا فَرَحَ الطُّفولةِ
وسيفَ البُطولةِ
وكُلَّ الرُّجولةِ
كُلَّ الوَفاءْ..
يا هَمْسَ الغِناءْ
ونَزْفَ الكِبرياءْ
ودَمْعَ السَّماءْ

وسِحْرَ المَساءْ..

أُسمِّيكَ طِفْلِي

جُنونِي وعَقْلِي

يَا جَارَ القَمرِ

ونَبضَ العُمرِ

وشَمسَ الحَياةِ..

رَقيقٌ هَواكَ

وعِطْرُ شَذاكَ

شَهيٌّ لِقاكَ

لذيذُ الخَطَرْ..

هَاتِ يَديكَ

وخُذْنِي إليكَ

عَلى شَفتيْكَ

أَموتُ قُرونًا، وأَحيَا دَهرْ..

وأصلبُ عُمرِي علَى كَتفيْكَ

وأَدفنُ هَمِّي بغَاباتِ الصَّدرْ..

فِي عَينيكَ سِحْرٌ

ونُورٌ وفَجرٌ

غَامِضٌ مُنتهاهُ

ومَوجٌ عَميقْ

وبَحرٌ غَريقْ

وأَلْفُ طَريقْ

بَعيدٌ.. بَعيدٌ..

بَعيدٌ مَداهُ

أراكَ مَصيرِي، وحُلمِي الكَبيرْ

ومَوْتِي الجميلُ، وسِرُّ الحَياةْ..

وكيفَ أَعودُ، يا كُلَّ وُجودِي؟!

وقَلبُكَ لَحنٌ، وقَلبي صَداهْ

حبك موتان

أَحَبَبْتُكَ يَوْمًا لا أُنكِرْ
لكنَّ الزَّمنَ تَغيَّرْ
والطِّفلةُ العَابثةُ الخُطواتِ
تَصفعُهَا الأَيَّامُ فَتكبرْ
والقَلبُ اللاهِي بنَزواتِهِ
تَغزوُه الأَحزانُ فَيُكْسَرْ
لمْ أكذبْ يومَ أَخبرتُكْ
حدَّ السَّماءَ أَحببتُكْ
بينَ النُّجومِ أَسْكنتُكْ

بدُموعِ العَاشقينَ وَعدتُكْ
للعامِ الألفِ سَأنتظرُكْ
لَكنَّ الأَعوامَ ثَقيلَةْ
وأَكتافَ الصَّبرِ هَزيلَةْ
ولَيالِ الحِرمانِ طَويلَةْ
وقِطارُ العُمرِ بي يَجرِي
ولا أَعرفُ إلى أينَ سَيمضِي
دَربٌ أَعْمَى يَحملُنِي
وطَريقٌ مَبْتورُ الأَقدامْ
والحُبُّ في أَرضِي غَريبٌ
والأَملُ سَجينُ الأَوْهامْ
ضَيَّعَكَ القَدرُ، وضَيَّعنِي

والشَّوقُ لَهيبٌ لا يَنامْ

كيفَ أَلقاكَ يَا عُمرِي

والعُمرُ سَرابٌ وحُطامْ؟!

وبَقايَا حُلمٍ مَكْسورٍ

والذِّكْرَى دُمُوعُ الأَحلامْ

ودَّعتُكَ، وشَبابِي ودَّعنِي

ونَسيتُ بكفِّكَ عُنوانِي

وتَركْتُ بصَدرِكَ رُوحِي

وبِبَابِكَ أَجملُ أَيامِي

أَنا بَعدَكَ مَا مِتُّ

فَانعمْ برحِيلِي

ليسَ لي بينَ الأَحياءِ مَكان

يَا سَيِّدَ جَرْحِي الأَجملِ

أُوصيكَ حَبيبِي بِنسْيَاني

النَّاسُ يَموتونَ مرَّةً

وأَعيشُ في حُبِّكَ مَوْتانِ

كوجود فاني

فِي سَلَّةٍ مَثْقوبةٌ
خَبْأَتُ أَحْلامِي
ومَضيْتُ أَطوِي الأَرضَ إليكَ
وتَطوينِي أَيَّامِي
مُبعثرةَ الأَشْلاءِ جِئتُكَ
مُمزَّقةَ الأَركانْ
كُنْتَ هُنَا.. كُنتَ أَنا
كُنْتَ الحَياةِ بِشُريانِي
كُنْتَ اليقينَ إذَا بَغَى
فِي الأَرْضِ كُلُّ الرُّهبانِ

كُنْتَ السَّماءَ وظِلَّهَا
كُنتَ الإيمانَ لإيْمانِي
وغَفوْنَا إذْ حَلَّ المَساءْ
والكَوْنُ قَلْبٌ من وَفاءْ
فَمتَى بِنَا انْكسرَ الحَنينْ؟!
وتَسلَّلَتْ مِن أَصابِعنَا السِّنينْ
مَتَى غَدَا الحُبُّ عَذابْ
والشَّوْقُ صَبرٌ واحْتسَابْ
والأَملُ أَلمٌ وارْتيابْ
فَلا كَانَتْ مِنكَ النَّجاةُ
ولا الصَّبرُ عَنكَ أَجدَاني
فارقْتُكَ أو فَارقتَنِي

خِنجرٌ مَسْمومٌ الحَدينِ
مَوتٌ يَضمُّه مَوْتانِ
مَن مِنَّا كانَ الكَاذِبَ الظَّالم؟
مِن الضَّحيةِ، ومَن الجَانِي؟
ليسَ الجَوابُ بِراحِمِنَا
ولَا بالصَّمتِ سُلوانِي
هُو الوَداعُ قِصَّتنَا وغُربتنَا
وغَايةُ كُلُّ الخلَّانِ
وذُروةُ كُلُّ عِناقٍ فِراقٌ
وجَوْهرُ كُلِّ وُجودٍ فَانِ

وَيَوْمَ تَسْكُنُ الشَّمسُ مَغْرِبَها
تَسكنُ أَنتَ أَحضانِي
ومتَى شَابَ الزَّمانُ
مَوعدُنَا لَألقاكَ وتَلقانِي

أحبك ..قلها

أُحِبُّكِ..قُلْهَا

لا تكُنْ في الحُبِّ صَغيرِي بَخيَلا..

أُحِبُّكِ..قُلْهَا

إنَّنِي بالحُبِّ أَزدادُ طُفولَةْ..

أُحِبُّكِ..قُلْهَا

واعْترِفْ..

ومن جُنونِي لا تَخفْ

تَحْتَ المَطرِ فَلْنرتجِفْ

ولَيسقُطْ العَالمُ قَتيلا..

أُحِبُّكِ..قُلْهَا

وإنْ حَالَ الموتُ دُونَنا والوِصَالِ
إنْ حَاربَ الدَّهرُ هَوانَا
أو كانَ في النَّجمِ لِقَانا
فَلنجعَلِ الغَيمَ سَبيلا..

أُحِبُّكِ..قُلْهَا
عَلَّنِي أَنْسَى زَمانًا خَانَنِي
وأَلفُ قَلْبٍ بَاعَنِي
وأَلفُ وَعدٍ مُستحيلا

حماقة غيور

كُونِي بِخيرٍ يَا الحَبيبةُ
واعْلَمِي أَنَّنِي مَا زالَ حُبُّكَ فِي دَمِي
سِرُّ الوُجودِ المُبْهَمِ
مَا زَالَ لمَاكَ فِي فَمِي
شَهْدًا ودُونَهُ عَلقم
لوْ تَغفرينَ حَبيبتِي
حُمْقَ الغُيورِ الآثِمِ
لوْ تَقبلينَ شَفَاعِتِي وضَرَاعتِي
ودُموعَ قَلْبِي النَّادِمِ
كُمْ كُنْتَ يَوْمَها أَحمقًا

أَعمَى غَضوبًا غَاشِما

قَسَمًا بِربِّكَ فَارْحمِي

صَبًّا بِعينيكَ مُتيَّمِ

آهٍ.. حَبيبِي لَيْتنِي

أَمْري بَأمرِي قَائِم

ولَّى الزَّمانُ بِنَا

ومَضَى فِينَا سَيْفُ اللَّيالِي القَاصِم

كَفْكَفْ دُموعَكَ يَا الحَبيبُ

إنَّ رُوحِي بِرُوحكَ تَحتمِي

ليسَ البُكاءُ لنا يُعيدُ حُبًّا ضَياعُهُ مُحتَّم

ليستْ هِيَ الأرضُ بِدارٍ

قَلبُ عَاشِقٍ هَائمِ

دارَ الرَّحيلُ هِي

ومَا بِهَا فَرحٌ لأهلِهِ دَائِم

ليتَكَ حَبيبي سَمعْتَنِي

يومَ الفِراقِ الظَّالِمِ

يومَ تَركتَ يَدي

ليدِ المصيرِ المُحزِنِ

ليتَكَ رَحمْتَ قُلوبَنا

وصَبا هَوانَا الحَالم

يَا نارَ قَلبِي اسْتعصِمِي

وُجودِي يَا عَينِي مِن دَمِي

زِدْنِي عَذابًا يَا الحبيبُ

زِدْنِي عِتابًا مُؤلم

زِدْنِي، وزِدْنِي..

إنَّنِي وَدَدْتُ لَو دُونَ الفِراقِ قَتلتَنِي

لا تكن كأي إنسان

كُنْ لي صَديقًا

كُنْ أَبًا..

حُلمًا وعُمْرًا كَاذِبَا

كُنْ لي هُدوءًا صَاخِبَا

كُنْ لي الطُّفولةُ والصِّبَا

وسِنينَ عُمرِي الهَاربةْ

كُنْ ما أُريدُ ولا أُريدْ

كُنْ قَاسيًا.. كُنْ العَنيدْ

كُنْ البسيطَ.. كُنْ العَديدْ

كُنْ القَريبَ، والبَعيدْ

كُنْ نَزفَ قَلبِي والوَريدْ

كُنْ مَوْتِي، ومِيلادِي الوَحِيدْ

كُنْ كُلَّ فَرحِي وأَحْزانِي

كُنْ مَنفايَ..كُنْ أَوطانِي

كُنْ جَنَّتِي.. كُنْ نِيرانِي

كُنْ كُلَّ شَكِّي وإيمانِي

كُنْ الغُموضَ..كُنْ البَيانْ

كُنْ الحَقيقةَ. كُنْ الهَذيانْ

كُنْ لَوْعتِي.. كُنْ إدْمانِي

كُنْ شِفايَ.. كُنْ آلامِي

كُنْ رحمةً.. كُنْ شَيطانْ

وأبدًا ..أبدًا ..

لا تَكُنْ كأيِّ إنْسانْ

كفاك وعودا

كَفَاكَ وُعودًا.. كَفَاكَ كَلامْ
كَفَاكَ تَلوّنُ لي الأَحْلامْ
كَفَاكَ سَئِمْتُ..عُهودَ الغَرامْ
سَئمتُ الأَمانِي..أَلفْتُ الآلامْ
يَئِستُ أُقاتِلُ..وَحْدِي الظَّلامْ
أُصارِع آمَالي.. تَصرعُنِي الأَوْهامِ
مَللْتُ أَخوضُ..حُروبَ الأَلفَ عَامْ
يَئستُ الانْتصارَ..مَللتُ الانهزامْ
مَللتُ أُسافِرُ.. دُروبَ الغَمامْ
وأُرسِلُ عِشْقِي .. طُيورَ سَلامْ
أَعودُ بِجَرحِي .. بآلافِ السِّهامْ

بِقَلْبي شُهودٌ .. حَزينٌ خِتامِي

كَرهتُ الحَياةَ .. بأَرضِ الآثَامْ

أَبيتُ الخُضوعَ .. نَذرتُ صِيامِي

أَشقيْتُ الوَفاءَ .. وأَشقانِي إيْمانِي

بأَهْدابِ السَّماءِ .. أَجْهدنِي اعْتصَامِي

دَعْ المَأساةَ .. بِعُمرِي تَنامْ

دَعْ وَليدَ حُبِّي .. سَجينَ الأَيامْ

خُذْ جَميلَ حَظِّي .. وأَحلَى رُؤَى أَنغَامِي

ودَع حَبيبِي لقَدرِي.. حُطامَ حُطامِي

صغيرتي

حَبيبتِي أَنْتِ

جَميلتِي أَنتِ

عُصفورَتِي أَنتِ

أَميرَتي أَنتِ

يَا أَجملُ.. أَجملُ

حُور الجِنانِ

وأَرقُّ فَراشاتِ البُستانِ

يَا دِفءَ شِتائِي

وزَهْرَ نِيسانِ

لي مِن عَينيكِ

نُبوءةُ عُمرِي

أَعظمُ عِشقِي

وثَورةُ شِعْرِي

يَا شَمسَ الحُبِّ

أَنارَتْ قَدَرِي

ومَلاكًا جَاءَ بلونِ الوَردِ

يُلوِّنُ فَجرِي

أَرَى عَينيكِ

فَأَبْصِرُ نَفسِي

وأَنسَى حَزينَ جِراحِي وأَمْسِي

وأَغفرُ ظُلمَ سِنينِي وبُؤْسِي

وأَمْحُو سَوادَ المَاضِي

وأَشْهدُ عُرسِي

صَغيرتِي.. مَاذا أَقولُ

وكُلُّ مَا فيكِ يُشعِلُ فُضولي
قَلبِي لَديكِ عَفويٌّ وطُفولِي
ومَعكِ أَطيرُ إلى المَجهُولِ
الحُبُّ قَبلَكِ عَبثٌ وجُنونْ
والحُبُّ بّعدكِ كَذبًا يَكونْ
كُوني للقَلبِ رَسولَ سَلامِ
وقُرَّة عَينِي، ونُور ظَلامِي
يا مَطرًا جَاءَ
بغَيرِ أَوانِ
وأَجملُ مُعجزةً بِزمَانِي
أَخافُ الدُّنيّا
عليكِ ومِنِّي!

وتكبرينَ، فيكبرُ همِّي

وفُؤادِي الخَاوِي

بِصَدْرِي يَئِنُّ

أَنا أُمُّ مُوْسَى

بيَدْيهَا تُلقيهِ في اليَمْ

وتُهرَعُ تَبكيِ.. تكاد تُجنْ

أُحِبُّكِ..

أَغلَى الحُبِّ

وإنِّي أَضمُّكِ

بينَ الجَفْنِ وعَينِي

وأَلثمُ حُلوَ الثَّغرِ
كأنِّي مَلكْتُ الكَوْثرَ
وجَنَّةَ عَدْنِ
وأَسْجدُ أَحمدُ المنَّانَ
لأنِّي وَجدْتُ يَقينِي
بِخَلقكِ مِنِّي

لماذا الوداع؟

وأَدْرَكْتُ القِطارَ
قُبيلَ الفِراقْ
قُبيلَ الرَّحيلِ
وطُولِ الهَجرْ..
وعَانقتُ هَامكَ
ودَمْعِي مُرَاقْ
وعُمرِي الجَميلُ
كحُلمٍ يَمرّ..
ومَسَّتْ جُفونِي
أَنامِلُكَ الرِّقاقْ
ودَمعُكَ النَّبيلُ

كَآهاتِ الوَتَرْ..

يا طِفْلِي الأَثِيرَ

إلامَ الرَّحيلُ؟!

وهَلْ فِي الجَحيمِ

يَجودُ المَطرْ؟!..

إليكَ كَيانِي

ومِنكَ أُعانِي

وفِيكَ الأَمانِي

وحُلو القَدرْ..

سُكونُ المَكانِ

وحَيْرةُ جَنانِي

وصَمْتُ العُيونِ

وعَجزُ الفِكرْ..

هُمومٌ ثِقالٌ

كَحزنِ الجِبالِ

وقَلبِي عَليلٌ

هَزيلُ الصَّبرْ..

لماذَا الوَداعْ

ونَدمُ الضَّياعْ

وعَذابُ السِّنينَ

وفَواتُ العُمرْ؟..

تَعالَ بِصَدرِي

يَا رَوْعةَ خَطَرِي

ومِن كُلِّ عُسْرِ

تَجْدْنِي يُسرْ..

سَأفديكَ بذَاتِي

ورَبيعِ حَياتِي

وأَغلَى دِمائِي

ونُورَ البَصرْ..

خطأ في كتاب

وكَأنِّي خَطأٌ في كِتابْ..

وعِبارةٌ جَاءَتْ تَعترِضُ

وكَأنِّي في الكَوْنِ

شِهابٌ مِن نَارٍ

تَجذبُه الأَرضْ

وكَأنِّي رِجْسٌ، وعِقابْ..

وخَطيئةٌ أَتْعبهَا الرَّفضْ

وكَأنِّي مَوْجٌ وسَحابْ..

قَدْ عَشقَا بَعضُهما البَعضْ

وكَأنِّي سُؤالٌ وجَوابْ

في قَصيدةٍ لمْ تُكتَبْ بَعدْ

أَنا لَعنةُ شَيطانٍ كَذابْ..

قَد صَدْقتهُ الأَقدارُ الوَعدْ

أأنا حِكمةُ مجَنونٍ

وصَوابٌ وَلدتْهُ الصُّدفةُ، والخَطأُ

أَنا لا أَدرِي مَا أَنا!

يَا عَذابْ..

أَنا قَلبٌ أَرْهقهُ النَّبْضْ

دق الحب علينا

دَقَّ الحُبُّ البَابَ عَلينَا
كَيفَ يَا قَلبِي يَعودُ إلينَا؟!
قَلْبُه يَذْكرُ، ونَحْنُ نَسينا
لَديهِ الأَملُ..فَماذا لَدينَا؟
غيرَ الخَوفِ،ودَمعِ العَينِ
وحُلمٌ مَاتَ بينَ يَدينَا
قَطعنَا العُمرَ فَما وَفَّينَا
عُهودُ الصِّغرِ،ولا خَلينا!
أَراهُ يُنادِي:
حَبيبتِي أينَ شُغفُ الأَمسِ،

وشَوْقُ العَينِ،

وسَفرُ النَّجمِ علَى جِفْنينَا،

ورَقْصُ القَمرِ في كَفينَا؟!

كُنَّا الكَونَ.. فكيفَ جَفينا؟!

كَيفَ صَغيرتِي اخترنَا البينَ؟!

وكيفَ أُجيبُ حَبيبي هُويْنا؟!

رَمانَا القَدرُ في طَريقينَا

حَرمنَا لِقانَا في حُلمينَا

واليومُ يجودُ يرسلُكَ إلينَا!

أثَمَّ عِناقٌ بِلا ذِراعينَا؟!

دعوة للحياة

فِي عَينيكَ قَدَرِي
وأَلفُ ألفُ سِرٍّ
يَدعونِي للحَياةِ
أُسافِرُ فِيهَا عُمرِي
وأَركضُ أَلفَ دَهرِ
وأَغرقُ في مَداهُ
ولَولا جَميلُ صَبرِي

أَطعتُ جُنونَ فِكرِي

وشَوْقِي لمنْتهاهُ

تَعبْتُ أُقاسِي هَجْرِي

ألَا يَكفيكَ صَدرِي

تَهيمُ في فَضاهُ؟!

عيناك وصمتي

عَيناكَ..وصَمْتِي وحَنينِي

وَحياءُ الأُنثَى بِتكْوينِي

قِصَّةٌ نكتبُهَا بِحرفينِ

ونَدورُ حَولهَا لسنينِ

عَيناكَ.. تُنادِي أَحبِّينِي

أهربُ وتَذوبُ شَرايينِي

كَلِماتٌ تَبْحرُ بعُيونِي

يَقْتلُها خَوْفِي ويُسبينِي

عَيناكَ.. سَرابٌ يُمنِّيني

وبِهَا الأَحلامُ تُوافينِي

واحاتٌ فَاحتْ يَاسمينَ

وقُصورٌ وممالِكُ بِيمينِي

وأَنا كَالطِفْلةِ يَجذبُنِي

لَهْوُ الفَراشاتِ، ويُغرينِي

فمتَى وُعودُكَ تَصْدُقنِي؟

ومَتى أَفراحِي تَأتينِي؟!

إله الجمال الصامت

إِلَهَ الجَمالِ الصَّامتِ
يَا ذَا العُيونِ المُثيراتْ
لَدْهشتِي
قَدْ وَلَّى زَمنُ المُعجزاتْ
ومَاتَ كُلُّ الأَنبياءِ
فكيفَ جِئْتَ لدُنْيتِي؟!
أَيقظتَ ليلَ المَحرومينَ
بخُصلةٍ عَلى الجبينِ العَاجيِّ
تَهادتْ، وطَعنَتْ قَلْبِي بخُصلةْ
هَادِئٌ أَنتَ..

وَسطَ الزِّحامِ شَاردٌ

ببرُودِ الرُّخامِ

وفي كَيانِي سِرٌّ تُثيرُ الضَّجَّةْ

أَنا في عَيْنيكَ بِلا زَادٍ

وبِلا دَليلٍ.. دَهْرًا أُسافِرُ

فَما نِهايةُ رِحْلَتِي؟!

إِلهَ الجَمالِ الصَّامتِ

هَا أَنَا في مَوْعدِي

أَسْتبقُ القِطارْ..

هَا أَنْتَ تَأْتِي كَكُلِّ صَباحٍ

وأَمامِي تَجلْسُ كَالجِدارْ..

الشَّمْسُ تَغرقُ في عَيْنيكَ
فَتثورُ البِحارُ، ويَغوصُ عَقْلِي فِيكَ
والرُّوحُ تَسْقطُ في انْهيارْ..
ليسَ عَدْلًا ثَباتَكَ، وارْتجافَ قَلبِي
أَمامَكَ والدّوارْ..
قَد مَرَّ عَامٌ مُذّ لِقانَا
وأَنتَ في صَمْتكَ جَبارْ..
يَا سَيِّدِي الشَّرقيّ
للنَّاسِ لا تُلقِ اعْتبارَا..
كَفَاكَ خَجَلًا وَتَبسُّمًا
قُلْ شَيئًا، ولَو كَذبًا
ودَعنَا نَبتدِئ الحِوارَ..
كَفَاكَ تَلهُو بَأعصَابي

وتُشعلُنِي سِيجارًا..
إنِّي أَذوبُ كَشمْعةٍ
وفِيكَ أحْتضرُ احْتضارًا..
العُمرُ لَهْفةُ سَاعةٍ فَضُمَّنِي
واخْتصرْ السِّنينَ اخْتصارًا..
إنْ كَانَ يَمنعُكَ الحَياءَ
أَرْخيْتُ شَعْرِي حَوْلَكَ سِتارًا..
وبَنيتُ سِدًّا عَاليًا بَينَنا
وبينَ أَقنعةِ الحَضارَةْ
فَقطْ تكلَّم.. قُل أُحِبُّكِ
لَسْتَ تَحتاجُ أَعْذارًا..
كَفَاكَ صَبْرًا

كَفَانِي انْتظارَا..

أَحقًّا منِّي تَقتربُ

ولَسْتَ تَهْمسُ

بَلْ تَتحدثُ بالإِشَارَةْ!

إِلهَ الجَمالِ الصَّامتِ

اغْفِرْ كُلَّ حَماقتِي

صَمْتُك حَبيبِي فِي حَياتِي

أَجملُ وأَصْدقُ عِبارَةْ

أسفي لمصير يؤسفني

ضَيَّعني فِراقُه ضَيَّعنِي
والهَجْرُ سَرابٌ يَخدعُنِي
في بُعدِه أَملِي قَاطَعنِي
وَحَياتِي لموْتِي تُودِّعُنِي

***

الشَّوْقُ لِبابهِ يَدْفعُنِي
أَدعُوهُ ولَيْتَهُ يَسْمعُنِي
وأُردِّدُ اسْمَهُ
تُوجعُنِي ذِكرانَا
وجَرحِي يُفْزعُنِي

***

أَرجُو النِّسيانَ؛ فَيمنعُنِي
شَيءٌ في قَلْبي، ويَردعُنِي
أرَى نَفسِي فيهِ تُنازعُنِي
والرُّوحُ إليهِ تُودِّعُنِي
مجَنونَةٌ.. وعِشْقِي يُخضِعُنِي
وأُصارِعُ قَدَرِي ويَصْرعُنِي
تَائِهةٌ.. وبِماذَا يَنفعُنِي؟!

***

نَدَمِي، والعُمرُ إلى عَدمٍ

الشِّيبُ بِريشتهِ البَيْضاءِ يَنقشُنِي

والزَّمنُ خُطوطُه العَرجاءُ تَخْدشُنِي

وأَراهَا مَلامحِي تُدْهشُنِي

لا شَيءَ بِوجْهِي يُشْبهُنِي

لا أَعرفُ ذَاتِي، وشَبابِي لا يَعرفُنِي

***

أَرسمُنِي بِقلْبِ الأَشجارِ، وأَنْزفنِي

تَهطلُ أَهْوالِي أَمطارًا تُزيِّفُنِي

مَاتَ الوِجدانُ وأَضْعفنِي

حُلمًا وَاريتُ بِلا كَفَنِ

***

خَوْفِي إلَى خَوفٍ يَقْذفُنِي

حُزْنُ مجهولٌ يَألفنِي

ودُروبِي هَاويةٌ تَخطفُنِي

أَسَفِي لِمصيرٍ يُؤسِفُنِي

***

أَأَعُودُ؟!.. فَمَنْ ذَا يُسْعفُنِي؟

أَتراهُ فَارِسِي يَعْرفُنِي؟!

وحدنا يا قلبي

وَحْدَنَا.. يَا قَلْبِي كُنَّا
وَحْدَنا دَوْمًا سَنبقَى..
مَاتَت الأَحلامُ مِنَّا
وسَكنَّا الحُزنَ عِشْقَا..
يَا عَسيرَ الدَّربِ
إنَّا نَرتجِي رُحماكَ رِفقَا..
مَنْ لَنا قَلبًا يَصنَّا
مُؤْنسًا عَدلًا وصِدْقَا..
وَحْدَنا.. واللَّيلُ نَبْكِي

ظُلْمةَ العُمرِ الحَزينْ..
وَحْدَنا.. أَشْكُو،
وتَشكِي لَوْعةَ الحُلمَ السَّجينْ..
وَحْدَنا.. يَهزمُنِي خَوْفِي
يَهزمُكَ صَمتِي اللَّعينْ..

وَحْدَنا.. نُخْفِي الدُّموعْ
ولَهيبًا فِي الضُّلوعْ
نَبْتسِمُ لِزَيْفِ الرِّجوعْ
والوَداعُ بِنَا دَفينْ..
وَحْدَنا.. والجَرحُ يُدميهِ
طَعْنةُ البَقاءِ، وسَيفُ الرَّحيلْ

خُطْوةٌ تَرجُونَا

نَمضِي خُطوةً بِنا تَميلْ

بَائِسٌ أَمْسِي كَغدِي

عَاصِفٌ يَوْمِي الطَّويلْ

وَحْدَنا.. وأَيامُ السَّرابْ

والقُربُ هَجْرٍ واغْترابْ

بيَدينَا نَحْتسِي العَذابْ

طَوْعًا فَيا بِئْسَ الشَّرَابْ

لا طَابَ عَيشٌ في الغِيابْ
بِالغَدْرِ كَمْ سَهْمًا أَصابْ!
قَلْبِي.. فَما يَجِدِي الطَّبيبْ
الرُّوحُ تَهْفُو للذَّهَابْ
والأَملُ شَمْسٌ في المَغيبْ

دخان سجارة

كَدُخَانِ سِيجارةٍ

بِكفِّ الرِّيحِ

عُمرُ هَوايَ بقَلبْكَ كَانْ..

كَرَقْصِ فَراشةٍ

بحُضنِ لَهيبِ سَكْرَى

فَتقتلُهَا الأَحْضانْ..

كَنَجْمٍ سَافرَ ألفَ خَريفٍ

وزَارَ سَمائِي ثَلاثَ ثَوانْ..

شِراعٌ أَبْحرَ بغيرِ طَريقٍ

بعَاصِفِ مَوْجٍ

بِلا شُطْآنْ..

كَزَهرةِ شَمْسٍ

وَسَطَ صَقيعٍ

تُولدُ.. تَرحلُ في نَسْيانْ

كن حكيما

كُنْ حَكيمًا..
رَاجِعْ عَقلَكْ
واسْأَلْ قَلبَكْ
أنْ يَنسَانِي
لا تَغْتَرْ بِجُرْأةِ جَهلَكْ
مَحْضَ جُنونٍ أنْ تَهوانِي..
إنْ تَتبعَنِي تُدْركُ حَتفَكْ
عِشْقِي المَوْتُ، وفيهِ تَرانِي
لَسْتُ امْرأةً تُشْبِهُ قِصَصَكْ
أَنا أَزْكَى عَطائِي حِرْمَانْ..

لَسْتُ أَميرَةً تُزَيْنُ قَصرَكْ
فبأَمرِي سَقَطُوا الفُرْسَانْ..
لَن تُغرينِي بِرقَّةِ قَلبَكْ
في قَلْبِي قَسْوةُ شَيْطَانْ..

جَرِّبْ مُرَّ هَوايَ
سَتدْرِكُ أنَّ دِمائِي مِن نِيرانْ..
كُلُّ النَّشْوةِ لحظةَ قَتْلَكْ
حينَ تَظنُّ رُوحِي تَضمُّكْ
فترَى مَقبرتَكَ أَحْضانِي..

ستون دقيقة

سُتُّونَ دَقيقةْ..
كَانتْ هِيَ عُمرُ اللَّهفةْ
عُمرُ الحُبِّ وعُمرُ جُنونِي
سُتُّونَ دَقيقةْ..
فَاتَتْ كَوْمضةِ حُلمٍ
بَينِي وبينَ جَريحِ سِنينِي
سُتُّونَ دَقيقةْ..
أَحيَّتْنِي.. قتَلَتْنِي
فَوقِ السَّماواتِ
رَفعتْنِي لِجنانِ العِشْقِ
أَخذَتْنِي حَيثُ الأَوْطانِ

تُلاقينِي سُتُّونَ دَقيقةْ..

هَمْسةُ سِرٍّ.. لَمَسَةُ وَترِ

رَقصةُ غَجرِ.. فَرْحةٌ فَجرِ

تَمحُو دَمعةَ لَيْلِ حَزينِ

سُتُّونَ دَقيقةْ..

بلَوْنِ البَرقْ

تَشقُّ الشّوَقْ

فَيحلُو الغَرَقْ

فِي مَوْجِ حَنينِي

سُتُّونَ دَقيقةْ..

هِيَ الأَبدُ..

هِيَ كُلُّ وُجُودِي

هِيَ قَصْدِي..

هِيَ رِحْلةُ أَمْسِي

وَحياةُ غَدِي

وبَقيةُ أَحْلامِي

وَأَمِلِي الوَرْدِي

صوت الاحلام

يُناديني.. يَا قِصَّةَ عُمْرِي
أَجِيبيني يَا طِفلةَ قَلْبِي أَحبِّيني
وكيفَ أُجيبُكَ مجْنونِي
الحُبُّ لا يَخفَى بِمَفْتونِ
إنْ أَصْمتْ تَفضحْنِي عُيونِي
لَو تُدركُ كَمْ فَاضَ حَنينِي
لَطَويْتُ الأَرضَ لَتأتينِي
وسَقيْتُ بأَحلامِي سِنينِي
ومَحوْتُ ظُنونِي بيقَينِي
فِي كَيانِي أَنتَ وتكْوينِي
والنَّبْضُ لرُوحِي وعُيونِي

لَو تَرحَمُ قَلْبي المَسكِين
بقَليلِ الحُبِّ تُواسِينِي
وتَذوبُ بِعِشْقِي وجُنونِي
أَرويكَ هُيامِي وتَروينِي

وإذَا الأَقْدارُ تُجافينِي
كُنْ أَنتَ شِراعِي وسَفينِي
كُنْ أنتَ مَلاكِي وأَمينِي
وكَفَى بالحُبِّ لَنا دَين

لمحة عين

أَقْسمتُ بِحُبِّكَ وحَنينِي

وبِطَيْشِ غَرامِكَ وجُنونِي

لَنْ تُشرقَ بِسمايَ شُجُون

لَن تَعرفَ أَيَّامِي أَنين

إنْ عِشتَ بَأحضَانِي سِنين

أوْ لَمحةُ عَينٍ سَتكْفينِي

إنْ غِبْتَ تُفارقنِي عُيوني

وَيُفارِقُ قَلْبِي شَرايِينِي

إنْ عُدْتَ نَسيتُ فِلا ضَغِين

ونَستْ أَحزانِي عُنوايني

إنْ مِنِّي ضَلَلْتُ سَتهديني

أَنا مِنكَ.. وفِيكَ أُلاقِيني

ككل شيطان أنت رجل

تُسَائلُنِي مَاذا حَصَلْ؟

القِصَّةُ أَيُّها البَطلْ

بالأَمسِ كُنْتَ أَنْتَ الأَملْ

وفي الغَدِ غَدوتَ الأَجَلْ

وإذَا الخِيانةُ أَقْبلتْ

والغَدْرُ بِالخِزيِّ أَطَلْ

أَرخَى الفِراقُ شِراعَهُ

والقَلْبُ هَاجرَ وارْتحَلْ

وجَرتْ دُموعِي بِحارًا

ودِمائِي تَنزفُها المُقَلْ

والكِبرياءُ إذَا جُرِحَ

أَبدًا ـ صَغيرِي ـ لا يَندمِلْ

فامْضِ، وَدَعْ عَنْكَ الأَسفَ

قَلبي أَنا وبِلا أَسَفٍ

فِي العِشقِ لا يَقْبلُ بُذّلّ

لَسْتُ عَليكَ بِنادِمَةْ

إنَّما بحقِّ ذَاتِي آثمَةْ

حِيْنَما خِلْتَكَ مَلاكًا

بَيْنما كَكُلِّ شَيطانْ

أَنْتَ رَجُلْ!

فقط دقيقة

فَقَطْ دَقِيقَةً يَا سَيِّدِي

مِنْ وَقْتِكَ الغَالِي

أُرِيدُ دَقيقةً، أَشْكُو مِحْنَتِي

بِضْعَ ثَوانٍ، ولَنْ أُزيدْ..

مُنْذُ سِنِينَ وَأَنا أُقاسِي

لَوْعَتِي يَا سَيِّدِي

وأَنْتَ فِي حِصْنِكَ بَعيدْ..

عَن حَالِي لا تَدْرِي

ولا بِما لِقَلْبِي جَرَى
وَحْدِي أُعَانِي أَنا
وأَنْتَ يَا سَيِّدِي..
فِي غَفْلتِكَ هَائِمٌ سَعيدْ

***

يَوْمًا أَتيتَ عَذراءَ أَرضِي
تَسأَلُنِي شَرْبةَ مَاءٍ وتَمضِي
تَتركُنِي يَقتُلُ بَعْضِي بَعضِي
عِشْقًا تَفجَّرَ.. يَحرِقُ نَبْضِي
يَغتالُ قَلْبِي، وصَمْتِي الشَّريدْ

***

للبَحْرِ هَيَّا اقْفِزْ مَعِي
ولا تَسَلْ ولا تبالِي
بِمَا سَيحَصلُ، أو مَا حَصَلْ
بِكَ إليَّ جَاءَ الأَمَلْ
خُذْنِي إِليكَ بِلا وَجَلْ
واقْتلْ فِراقًا لَنا قَتَلْ

***

كُنْ لي رَبيعًا قَادِمَا
كُنْ لي جُنونًا دَائِمَا
كُنْ لي مَلاكًا.. كُنْ آَثِمَا

كُنْ شَمْعتِي في حَياتِي المُظْلمَةْ

كُنْ ثَوْرتِي عَلى أَقْدارِي الظَّالمةْ

إنِّي أُحِبُّكَ..

رَغمَ أَنْفِ إرادَتِي

وعَنكَ أَبْحَثُ مُنْذُ فَجرِ وِلادَتِي

وإِليكَ أُهدِي كُلَّ كُنوزِ أُنوثَتِي

كُلَّ قُصورِ أَحلامِي

كُلَّ حَدائِقَ دَهْشتِي

وأَجْملَ وأَطْهرَ، وآَخرَ آَخرِ دَمْعتِي

***

تِلْكَ باخْتصَارٍ..

هِيَ يَا سَيِّدي جِنايتِي

فانْظُرْ بِقَلبِكَ في رَقيقِ قَضِيَتِي

واحْكُمْ بِمَوتِي فِيكَ حَبيبِي

أَنا لا أُريدُ بَراءتِي

فهرس الديوان